Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا القرى المتهدمة ، ولا عند البراز والصديد والعرق ، بل نفذ إلى المحرك الأول ، ومن ثم نجد الشخصيات وكأنها ضحايا ، مسيرة نحو واجب تؤديه ، كعروس النيل تحتضنه نشوى بموتها ، يقول البوسطجى : « الدنيا زى حاجة سخيفة بتهيء لى أنها طرشة تفضل مهما صرخت فيها ماشية زى العادة مافيش حاجة تقدر توقفها » ، ويقول عليوى فى (قصة فى سجن) « ساعتها ما كنت دارى لنفسى » ، ويقول المؤلف عن « جاسر » بطل قصة (أبو فودة) « من أين له أن يعلم أن هذه المشية دمغة لا تزول ، إرث سجن طويل عاش فيه جاسر ، تربط رجليه الواحدة بالأخرى سلسلة قصيرة خمس عشرة سنة تتدفأ من حرارته ، هى عرق فى جسمه يكاد يجرى فيها دمه » . وهنا نجد عند يحيى حقى اللفتات الميتافيزيقية التى ترفع القصة من مجرد أحداث عادية ، إلى علامة استفهام كبيرة تملأ الأفق وتلح على الناس ، هو لا يقدم – ولا يدعى ذلك – إجابة على هذه العلامة ولكن يكفى – وأجره ، على الله – أن يشير إليها قائمة ، وكأنها محجر أبو فودة فى لغطه وثرثرته ، يقول :

ليلى ليلى يا وعدى

* * *

وأحب أن أنبهك – وعذرًا – إلى أن كلمة أشعة إكس ، ليست هى التعبير الذى يغنى وحده ، يكفى أنه ينتسب إلى العلم ، ويحيى حقى – كما عرفنا – لا يرى الخلاص فى العلم وحده ، هو يقرن العلم بالإيمان ،